وقحطوا فقالوا ما حل بنا هذا الضر والشدة من شؤمك وشؤم اصحابك
قال الزمخشري كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطاير فيزجره فان مر
سانحا تيمن وان مر بارحا تشام قال الجوهري السانح ما ولاك ميامنه
من ظبي او طير او غيرهما والبارح الظبي برح بروحا اذا ولاك مياسره
من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفال بالسانح
فلما نسبوا الخير والشر الى الطاير استعير لما كان سببهما وهو قدرة الله
تعالى وقسمته تنبيه اصل اطيرنا تطيرنا ادغمت التا في الطا واجتلبت
همزة وصل ثم اجابهم صالح عليه السلام بان قال لهم طايركم اي سببكم
من خير وشر عند الله اي الملك الاعظم المحيط بكل شي علما وقدرة وهو
قضاؤه وقدره وليس شي منه بيد غيره وسمي طاير السرعة نزوله
بالانسان فانه لا شي اسرع من قضا محتوم وقال ابن عباس الشؤم
اتاكم من عند الله تعالى بكفركم وقيل طايركم عملكم عند الله سمي
طايرا لسرعة صعوده الى السما ومنه قوله تعالى وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه بل انتم قوم تفتنون قال ابن عباس تختبرون
بالخير والشر كقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال محمد
ابن كعب تعذبون وقيل يفتنكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة
ولما اخبر تعالى عن عامة هذا الفريق بالشر اخبر عن شرهم بقوله
تعالى وكان في المدينة اي مدينة ثمود وهي الحجر تسعة رهط اي رجال وانما
جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه قيل تسعة
انفس او رجال وذريته والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من
الثلاثة الى العشرة او من السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى
التسعة واسماوهم عن وهب الهذيل بن عبد رب غنم بن غنم وذياب
ابن مهرج مصدع بن مهرج عمير بن كردبة عاصم بن مخرمة سبيط بن صدقة

سمعان

سمعان بن صفي وقدار بن سالف وهم الذين سعوا في عقر الناقة وكانوا
عتاة قوم صالح وكانوا من ابنا اشرافهم وراسهم قدار بن سالف وهو
الذي تولى عقر الناقة وقوله يفسدون في الارض اشارة الى عموم فسادهم
ودوامه وقوله ولا يصلحون يحتمل ان يكون مؤكدا للاول ويحتمل ان لا يكون
وهو الاولى لان بعض المفسدين قد يندر منه بعض الصلاح فنفى عنهم
ذلك فليس شانهم الا الفساد المحض الذي لا يخالطه شي من
الصلاح ولما اقتضى السياق السوال عن بعض حالهم اجاب بقوله قالوا
تقاسموا اي قال بعضهم لبعض احلفوا بالله اي الملك العظيم لنبيتنه اي
صالحا واهله اي من امن به لنهلكن الجميع ليلا فان البيات مباغتة
العدو ليلا تنبيه محل تقاسموا جزم على الامر ويجوز ان يكون فعلا ماضيا
وح يجوز ان يكون مفسرا لقالوا كانه قيل ما قالوا فقيل تقاسموا ويجوز
ان يكون حالا على اضمار قد اي قالوا ذلك متقاسمين واليه ذهب
الزمخشري ثم لنقولن اي بعد اهلاك صالح ومن معه لوليه اي
المطالب بدمه ان بقي منهم احد ما شهدنا اي ما حضرنا مهلك اي اهلاك
اهله اي اهل ذلك الولي فضلا عن ان يكون باشرنا او اهل صالح
عليه السلام فضلا عن ان يكون شهدنا مهلكه او باشرنا قتله
ولا موضع اهلاكه وقرا حمزة والكسائي بعد اللام من لنبيتنه بتا
فوقية وبعد اليا المفتوحة بتا فوقية مضمومة وبعد اللام من لنقولن
بتا فوقية مفتوحة وضم اللام بعد اللام الاولى والباقون بعد اللام
من لنقولن بنون مفتوحة ونصب اللام من لنقولن وقرا عاصم
مهلك بفتح الميم والباقون بضمها وكسر اللام حفص وفتحها الباقون
ولما صمموا على هذا الامر ووطنوا انفسهم على الكذب الذي من الحلف
بقولهم وانا لصادقون اي في قولنا ما شهدنا ذلك فان قيل كيف

Copyright © King Saud University